الحدوث للعالم وهو كل ماسوي الله جل وعلا ووجب
تخرجه عموما عن التاثير في شيء اي شيء كان وكانتا
الدلالة علي ذلك من جهة فطرته صار كل جزء ومن اجزائه
وكل صفة من صفاته ينبي بعظيم افتقاره الي مبدع
له غاية الكمال ويثني علي ذاته العلية وصفاته
الكاملة بلسان الحال وبلسان المقال ويعترف
بالعجز عن الادراك والشكر لمن تحيرت العقول في كنه
جلاله وتنزه ان يكون له من جميع ما يتخيل مثال تبارك
الله رب العالمين وقيل ان التسبيح في الاية علي ظاهره
في جميع الموجودات اذ لا يشترط في الحياة والعلم
وغيرهما من الصفات بنية مخصوصة عند اهل السنة
فان قلت بر هانكم السابق والاتي بعد انما ينتجان
الحدوث لجميع الجواهر واعراضها والمطلوب اعم من هذه
وهو حدوث كل ماسوي الله تعالي فلو قدر فيما سواه
جل وعلا ما ليس بجرم ولا قايم به لم ينتهض فيه دليلكم
قلت مذهب المتكلمين انحصار العالم في الجواهر
واعراضها ولهم في ابطال الزايد طرق كلها ضعيفة من
اشهرها طريق التقسيم قالوا كل موجود اما ان يكون
متحيزا او غير متحيز وغير المتحيز اما ان يقوم بمتحيز او لا
فالمتحيز هو الجوهر والقايم به هو العرض وما ليس
بمتحيز ولا قايم بمتحيز هو الله جل وعلا وصفات ذاته

فهذه

فهذه القسمة وان كانت دايرة بين النفي والاثبات
ضعيفة لان ما انتهي اليه التقسيم وهو ما ليس بمتحيز
ليس نفس حقيقته جل وعلا ولا نفس حقيقة ذاته
فلم لم يجز تخصيصه بهما فلا تفيد القسمة المطلوب
والذي اختاره بعض محققي المتاخرين في هذه المسئلة
الوقف في وجود هذا الزايد وهو الظاهر عندي
فان قلت فبم تنفون علي هذا الراي قدم الزايد
اذ قدر وجوده قلت مختارنا فيه اللجا الي السمع كان
الله ولا شيء معه واجمع المسلمون علي حدوث ما
سوي الله تعالي وحدوث هذا الزايد لا يتوقف عليه
السمع حتي يمتنع الاستدلال به عليه ومن المتكلمين
من اثبت حدوثه بالعقل فقال هذا الزايد لا يصح ان
يكون الها لوجود الوحدانية له جل وعلا وسياتي
دليله واذا لم يكن الها لم يتوقف علي وجوده وجود
العالم فلا يجب وجوده اذ لا يلزم من عدمه محال فيكون
ممكنا وكل ممكن حادث فهذا الزايد حادث وهو المطلوب
قلت وهو ضعيف لانه تمسك بعكس الدليل وهو
لا يلزم عكسه وانما يلزم طرده وذلك ان توقف وجود
العالم علي وجود فاعل له يقتضي وجود وجوده ليلا
يلزم التسلسل او الدور لو قدر جواز وجوده ولا يلزم
من عدم توقف العالم علي شيء عدم الوجوب لذلك الشيء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)